The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Exodus 33: 18 – 34:7	سِفْر الخُروج 33: 18 34: 7
#wt_c20_us069	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 565
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّاني مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديم إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ الخُروج على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالثَّلاثين مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الخُروج). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

سَوْفَ نَرى في هَذِهِ الحَلْقَةِ أهَمِّيَة أنْ نَكونَ موْجُودينَ في حَضْرَةِ اللهِ القُدُّوس، وَأنْ نُحافِظَ عَلى شَرِكَتِنا مَعَهُ دُوْنَ انْقِطاع. وَكَما رَأيْنا في الحَلَقاتِ السَّابِقَةِ، فَإنَّ مُوْسَى كَانَ يَتَمَتَّعُ بِعَلاقَةٍ فَريدَةٍ مَعَ اللهِ العَلِيِّ. وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ لأنَّ يَسوعَ المَسيحَ فَتَحَ البَابَ عَلى مِصْراعَيْهِ أمامَنَا وَأفْسَحَ المَجالَ لَنا للتَّمَتُّعِ بِشَرِكَةٍ وَطيدَةٍ مَعَ اللهِ الآبِ في أيِّ زَمانٍ وَمَكان. وَمَعَ ذَلِكَ، يُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَ مِنْ مُوْسَى الكَثيرَ مِنَ الدُّروسِ المُفيدَةِ وَالنَّافِعَةِ لِحَياتِنا وَعَلاقَتِنا مَعَ الله.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الخُروج ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالثَّلاثين وَالعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَر دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ كَانَ شَوْقُ قَلْبِ مُوْسَى هُوَ أنْ يَرى مَجْدَ الله. لِذَلِكَ فَقَدْ طَلَبَ مِنَ اللهِ أنْ يُرِيَهُ مَجْدَهُ قائِلًا: "أرِني مَجْدَكَ". وَيا لَيْتَنا جَميعًا نَمْتَلِكُ في قُلوبِنا شَوْقًا مُقَدَّسًا كَهَذا في أنْ نَرى مَجْدَ اللهِ. فَنَحْنُ مُتَمَسِّكونَ بالأمورِ الأرْضِيَّةِ عَلى حِسابِ الأُمورِ السَّماويَّةِ المَجيدَة. وَنَحْنُ نُرَكِّزُ كَثيرًا على أنْفُسِنا وَعَمَلِ أيْدينا وَنَنْسى اللهَ وَعَمَلَ يَدَيْهِ. أمَّا مُوْسَى فَقَدْ كانَ يُدْرِكُ أهَمِيَّةَ حُضورِ اللهِ في حَياتِهِ وَحَياةِ بَني إسْرائيلَ. لِذَلِكَ فَإنَّهُ يَقولُ للهِ: "أرِني مَجْدَكَ".

وَلا شَكَّ، يا أحِبَّائي، أنَّ مَنْ يَرى مَجْدَ اللهِ لا يَبْقى عَلى الحَالِ نَفْسِها. قَدْ رَأى بُولُسُ الرَّسولُ لَمْحَةً خَاطِفَةً مِنْ مَجْدِ السَّماءِ فَتَغَيَّرَتْ حَياتُهُ تَغْييرًا جَذْرِيًّا. فَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كُورِنثوس 12: 1 4 (مُشيرًا إلى نَفْسِهِ): "إنَّهُ لا يُوافِقُنِي أنْ أفْتَخِرَ. فَإنِّي آتِي إلى مَنَاظِرِ الرَّبِّ وَإعْلاَنَاتِهِ. أعْرِفُ إنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أعْلَمُ، أمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إلى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأعْرِفُ هذَا الإِنْسَانَ: أفِي الْجَسَدِ أمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أنَّهُ اخْتُطِفَ إلى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا". وَبِسَبَبِ هَذِهِ الحَادِثَةِ، صَارَ بُوْلُسُ يُدْرِكُ أكْثَرَ مِنْ أيِّ وَقْتٍ مَضَى تَفاهَةَ الأُمورِ الأرْضِيَّةِ المُؤَقَّتَةِ وَالزَّائِلَةِ. فَمَا أعَدَّهُ اللهُ لَنا في السَّماءِ هُوَ أفْضَلُ جِدًّا مِنْ أيِّ شَيءٍ على الأرْض.

وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ مُوْسَى أدْرَكَ هَذِهِ الحَقيقَةَ فَقالَ للهِ: "أرِني مَجْدَكَ!" وَصَلاتُنا، يا أحِبَّائي، هِيَ أنْ يُساعِدَنا اللهُ الحَيُّ على أنْ نَرى مَجْدَهُ. فَعِنْدَما نَرى مَجْدَ اللهِ، مِنَ المُؤَكَّدِ أنَّ كُلَّ تَعَلُّقٍ بالأمورِ الأرْضِيَّةِ الزَّائِلَةِ سَيَخْتَفي وَيَزولُ مِنْ حَياتِنا. فَهُناكَ مَجْدٌ عَظيمٌ يَنْتَظِرُنا في السَّماءِ. وَإنْ رَأيْنا هَذا المَجْدَ بِعَيْنِ الإيمانِ، سَنُدْرِكُ أنَّ كُلَّ مَجْدٍ أرْضِيٍّ هُوَ بَاطِلٌ. لِذَلِكَ، دَعُونا، يا أصْدِقائي، نُرَكِّزُ في صَلَواتِنا على رُؤيَةِ مَجْدِ اللهِ وَلَيْسَ عَلى مَجْدِ هَذا العَالَمِ الزَّائِل.

وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوْسَى في العَدَد 19:

«أُجِيزُ كُلَّ جُودَتِي قُدَّامَكَ. وَأُنَادِي بِاسْمِ الرَّبِّ قُدَّامَكَ. وَأَتَرَاءَفُ عَلَى مَنْ أَتَرَاءَفُ، وَأَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ».

يَعِدُ الرَّبَّ عَبْدَهُ مُوْسَى أنَّهُ سَيُجيزُ كُلَّ جُوْدِهِ قُدَّامَهُ. كَذَلِكَ يَقولُ الرَّب لِمُوْسى إنَّهُ سَيُنادي باسْمِهِ (أيْ باسْمِ الرَّبِّ) قُدَّامَهُ. وَلَكِنْ مَا الاسْمُ الَّذي يُشيرُ الرَّبُّ إليهِ هُنا؟ إنَّهُ الاسْمُ الَّذي كَانَ بَنو إسْرائيلَ يُقَدِّسونَهُ جِدًّا حَتَّى إنَّهُمْ لَمْ يَكونُوا يَنْطِقونَ بِهِ. لِذَلِكَ، عِنْدَما كَانَ النُّسَّاخُ يَكْتُبونَ الأسْفارَ المُقَدَّسَة، كَانُوا يُراعونَ مَعاييرَ صَارِمَةً في كِتابَةِ اسْمِ اللهِ. فَعِنْدَما يُريدونَ أنْ يَكْتُبوا اسْمَ اللهِ، كَانُوا يَسْتَحِمُّونَ، وَيَرْتَدونَ مَلابِسَ جَديدَةً، وَيَغْسِلونَ قَلَمَ الكِتابَةِ، وَيَغْمِسونَهُ في حِبْرٍ جَديدٍ ثُمَّ يَكْتُبونَ اسْمَ اللهِ. وَيُمْكِنُكَ، عَزيزي المُستمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ عَدَدَ المَرَّاتِ الَّتي

اسْتَحَمَّ فيها هَؤلاء النُّسَّاخُ أثناءَ قِيامِهِمْ بِعَمَلِهِمْ! لِماذا؟ لأنَّ اسْمَ اللهِ لَهُ قُدْسِيَّةٌ عَظيمَةٌ عِنْدَهُمْ. وَعِنْدَما كَانَ قَارِئُ الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ يَصِلُ إلى اسْمِ اللهِ، لَمْ يَكُنْ يَتَلَفَّظُ بِهِ، بَلْ كَانَ يَحْني رَأسَهُ إجْلالًا وَيَهْمِسُ اسْمَ اللهِ هَمْسًا. وباخْتِصارٍ شَديدٍ، لَمْ يَكُنْ هُناكَ شَيءٌ غَيْرَ اسْمِ اللهِ يَحْظَى عِنْدَ بَني إسْرائيلَ بِهَذا القَدْرِ مِنَ الاحْتِرامِ وَالإجْلالِ وَالتَّقْديس.

وَبالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذا الإجْلالِ وَالتَّقديسِ لاسْمِ اللهِ، فَإنَّ دَاوُدَ يَقولُ في المَزْمور 138: 2: "أسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ عَلَى رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لأَنَّكَ قَدْ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ عَلَى كُلِّ اسْمِكَ". وَكَما نَعْلَمُ، يا أحِبَّائي، فَإنَّ اسْمَ الشَّخْصِ يُشيرُ إليهِ وَإلى صِفاتِهِ. وَقَدْ أعْلَنَ اللهُ الحَيُّ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ خِلالِ أُمورٍ كَثيرَةٍ (كَالخَليقَةِ، وَكَلِمَتِهِ، وَنَامُوسِهِ، وَتَدْبيراتِهِ). وَيَرى دَاوُدُ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ هِيَ أعْظَمُ شَيءٍ اسْتَخْدَمَهُ اللهُ للإعلانِ عَنْ نَفْسِهِ. وَنَحْنُ نَقرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 1: 1 5: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ". وَهَذا يَعْني أنَّ المَسيحَ هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. لِذَلِكَ فَإنَّ مَا قَالَهُ دَاوُدُ هُوَ نُبوءَةٌ عَنْ أنَّ اللهَ الآبَ قَدْ عَظَّمَ المَسيحَ وَأعْطاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ. فَنَحْنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ فيلبِّي 2: 5 11: "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ".

أجَلْ يا صَديقي! فَمِنْ خِلالِ عَمَلِ الفِداءِ الَّذي قَامَ بِهِ يَسوعُ لأجْلِنا على الصَّليبِ، صَارَ هُوَ (أي المَسيحُ) أعْظَمَ مَا عَرَفْناهُ عَنِ اللهِ في كُلِّ أعْمالِهِ وَمَراحِمِهِ السَّابِقَةِ. فَهَلْ مِنْ حُبٍّ أعْظَمُ مِنْ ذاكَ الَّذي صَنَعَهُ يَسوعُ على الصَّليب!

لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنا جَميعًا أنْ نُعْطي اللهَ كُلَّ الاحْتِرامِ وَالتَّقْديرِ وَالإجْلال. وَهَذا يَصُحُّ أيْضًا عَلى كَلِمَةِ اللهِ المُتَجَسِّدِ (أيْ يَسوعَ المَسيح)، وَعلى كَلِمَةِ اللهِ المَكْتوبَةِ (أي الكِتابِ المُقَدَّس). فَيَسوعُ المَسيحُ يَسْتَحِقُّ كُلَّ إجْلالٍ لأنَّهُ اللهُ المُتَجَسِّدُ. وَكَلِمَةُ اللهِ تَسْتَحِقُّ كُلَّ إجْلالٍ أيْضًا لأنَّها كُتِبَتْ بِوَحْيٍ مِنْهُ.

لِذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "وَأُنَادِي بِاسْمِ الرَّبِّ قُدَّامَكَ". وَيُقالُ إنَّ الشَّخْصَ الوَحيدَ الَّذي كَانَ يَسْتَطيعُ أنْ يَنْطِقَ باسْمِ الرَّبِّ هُوَ رَئيسُ الكَهَنَةِ في يَوْمِ الكَفَّارَةِ. فَفي ذَلِكَ اليَوْم، كَانَ الشَّعْبُ يُسَبِّحونَ اللهَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِع. وَفي وَسَطِ تِلْكَ الهُتافاتِ وَالتَّسْبيحاتِ، كَانَ رَئيسُ الكَهَنَةِ يَنْطِقُ باسْمِ الرَّبِّ. وَلَيْتَ الرَّبَّ يُعْطينا جَميعًا نِعْمَةً لِكَيْ نُحْسِنَ اسْتِخْدامَ اسْمِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ في حَياتِنا. فَاللهُ القُدُّوسُ يَسْتَحِقُّ مِنَّا كُلَّ تَعْظيمٍ وَإجْلالٍ وتَقْديس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 33: 20 23 أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِعَبْدِهِ مُوسَى:

«لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ». وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا عِنْدِي مَكَانٌ، فَتَقِفُ عَلَى الصَّخْرَةِ. وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى أَجْتَازَ. ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلاَ يُرَى».

إِذًا، كَانَ هَذا هُوَ رَدُّ اللهِ عَلى مُوْسَى. فَقَدْ قَالَ لَهُ: "لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ". فَاللهُ أَمْجَدَ وَأَقْدَسَ مِنْ أَنْ يُرَى. وَلَكِنْ لِشِدَّةِ مَحَبَّةِ اللهِ لِمُوْسَى، شَاءَ أَنْ يَسْتَجيبَ لِطِلْبَتِهِ جُزْئِيًّا. فَإِنْ سَمَحَ لِمُوْسَى أَنْ يَراهُ فَإِنَّهُ سَيَموت. لِذَلِكَ، قَالَ الرَّبُّ لِمُوْسَى: "هُوَذَا عِنْدِي مَكَانٌ، فَتَقِفُ عَلَى الصَّخْرَةِ. وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى أَجْتَازَ. ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلاَ يُرَى". وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنا لا نَعْلَمُ يَقينًا مَا رَآهُ مُوْسَى لأَنَّ مُوْسَى لَمْ يَتَحَدَّثْ عَنْ هَذا الأَمْر. وَلَكِنَّنا نَعْلَمُ أَنَّ اللهَ حَقَّقَ طِلْبَةَ مُوْسَى بالقَدْرِ الَّذي يُمْكِنُ لِمُوْسَى أَنْ يَحْتَمِلَهُ دُوْنَ أَنْ يَموت.

وَالآنْ نَنْتَقِلُ، أَحِبَّاءَنا المُستمِعينَ إِلى الأَصْحاحِ الرَّابِعِ وَالثَّلاثينَ مِنْ سِفْرِ الخُروج فَنَقْرَأُ في الأَعْداد 1 4:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ، فَأَكْتُبَ أَنَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا. وَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِلصَّبَاحِ. وَاصْعَدْ فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَقِفْ عِنْدِي هُنَاكَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. وَلاَ يَصْعَدْ أَحَدٌ مَعَكَ، وَأَيْضًا لاَ يُرَ أَحَدٌ فِي كُلِّ الْجَبَلِ. الْغَنَمُ أَيْضًا وَالْبَقَرُ لاَ تَرْعَ إِلَى جِهَةِ ذلِكَ الْجَبَلِ». فَنَحَتَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ كَالأَوَّلَيْنِ. وَبَكَّرَ مُوسَى فِي الصَّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَأَخَذَ فِي يَدِهِ لَوْحَيِ الْحَجَرِ.

يُوْصِي اللهُ عَبْدَهُ مُوْسَى بأَنْ يَنْحَتَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الحَجَرَيْنِ الأَوَّلَيْنِ لِكَيْ يَكْتُب اللهُ عَلَيْهِما الكَلِماتِ نَفْسَها الَّتي كانَتْ عَلى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرَهُما مُوْسَى. وَقَدْ فَعَلَ مُوْسَى مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ فَنَحَتَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ، وَصَعِدَ بَاكِرًا إِلى جَبَلِ سِيْناءَ وَهُوَ يَحْمِلُ في يَدِهِ لَوْحَي الحَجَر.

وَأَخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 34: 5 7:

فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي السَّحَابِ، فَوَقَفَ عِنْدَهُ هُنَاكَ وَنَادَى بِاسْمِ الرَّبِّ. فَاجْتَازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ، وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ. حَافِظُ الإِحْسَانِ إِلَى أُلُوفٍ. غَافِرُ الإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ. وَلكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ إِبْرَاءً. مُفْتَقِدٌ إِثْمَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ، وَفِي أَبْنَاءِ الأَبْنَاءِ، فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ».

وَنَرى هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ الرَّبَّ حَقَّقَ وَعْدَهُ لِمُوسَى. فَقَدْ نَزَلَ في السَّحابِ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ الإنْسانَ لا يَحْتَمِلُ مَجْدَهُ. وَقَدْ أعْلَنَ الرَّبُّ عَنْ ذاتِهِ وَطَبيعَتِهِ فَبَيَّنَ أنَّهُ إلهٌ رَحيمٌ، وَرَؤوفٌ، وَبَطيءُ الغَضَبِ، وَكَثيرُ الإحْسانِ وَالوَفاءِ، وَغافِرُ الإثْمِ وَالمَعْصِيَةِ وَالخَطِيَّة.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذهِ الآياتِ تُزيلُ أيَّ سُوْءِ فَهْمٍ لَدَيْنا فيما يَخْتَصُّ بِطَبيعَةِ الله. فَهُناكَ أشْخاصٌ يَقولونَ إنَّ إلهَ العَهْدِ القَديمِ هُوَ إلهُ الغَضَبِ وَالنَّقْمَةِ وَالدَّيْنونَةِ. أمَّا إلهُ العَهْدِ الجَديدِ فَهُوَ إلهُ المَحَبَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالغُفْران. وَلَكِنَّ القَوْلَ بِأنَّ إلهَ العَهْدِ القَديمِ يَخْتَلِفُ عَنْ إلهِ العَهْدِ الجَديدِ هُوَ قَوْلٌ خَاطِئٌ تَمامًا. وَهَا هُوَ الدَّليلُ أمامَنا. فَاللهُ يُعْلِنُ لِنَبِيِّهِ مُوْسَى أنَّهُ إلهٌ رَحيمٌ وَرَؤوفٌ وَبَطيءُ الغَضَبِ. وَهُوَ يُؤكِّدُ لَهُ أنَّهُ يَغْفِرُ الإثْمَ وَالمَعْصِيَةَ وَالخَطِيَّةَ لِكُلِّ مَنْ يَتوب.

وَيا لَهُ مِنْ إعلانٍ رَائِعٍ مِنَ اللهِ! فَهُوَ يَقْطَعُ الطَّريقَ عَلى كُلِّ مَنْ يَقولُ إنَّ إلهَ العَهْدِ القَديمِ هُوَ إلهُ الغَضَبِ وَالنَّقْمَةِ وَالدَّيْنونَةِ. فَاللهُ هُوَ الَّذي يَتَحَدَّثُ هُنا. لِذَلِكَ، فَإنَّ اللهَ هُوَ هُوَ، أمْسًا وَاليَوْمَ وَإلى الأبَد.

وَلا شَكَّ أنَّ اللهَ هُوَ إلهُ النَّقْمَةِ وَالغَضَبِ وَالدَّيْنونَةِ عَلى كُلِّ إنْسانٍ يَرْفُضُ التَّوْبَةَ وَيُصِرُّ عَلى العَيْشِ في الخَطِيَّةِ. لِذَلِكَ فَإنَّهُ يَقولُ هُنا إنَّهُ "لَنْ يُبْرِئَ إبْرَاءً". وَنَحْنُ نَقرأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 1: 17: "لأنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا". في ضَوْءِ ذَلِكَ فَإنَّ مَنْ يَرْفُضُ النِّعْمَةَ وَالحَقَّ لَنْ يَحْصُلَ إلَّا على الدَّيْنونَة. فَنَحْنُ نَقرأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 10: 26 31: " فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا، بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٌ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ. مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟ فَإِنَّنَا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِيَ الانْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ». مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ!". وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ هَذا الكَلامَ لَمْ يَرِدْ في العَهْدِ القَديمِ، بَلْ في العَهْدِ الجَديد وَتَحْديدًا في الرِّسَالَةِ إلى العِبْرانِيِّينَ.

وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ فَإنَّما يَدُلُّ على أنَّ اللهَ لَمْ وَلَنْ يَتَغَيَّر. فَإلهُ العَهْدِ القَديمِ هُوَ نَفْسُهُ إلهُ العَهْدِ الجَديد. فَاللهُ كَانَ، وَما زَالَ، وَسَيَبْقى، رَؤوفًا وَرَحيمًا وَغَفورًا لِمَنْ يَتوب. وَهُوَ كَانَ، وَما زَالَ، وَسَيَبْقى دَيَّانًا لِكُلِّ مَنْ يُصِرُّ عَلى عِنادِهِ وَعِصْيانِهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ يَسوعُ في إنْجيل لوقا 13: 3: "إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ".

وَالآنْ، مَا الَّذي قَصَدَهُ اللهُ بِقَوْلِهِ إنَّهُ "مُفْتَقِدٌ إثْمَ الآبَاءِ فِي الأبْنَاءِ، وَفِي أبْنَاءِ الأبْنَاءِ، فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ"؟ لِكَيْ نَفْهَمَ المَعْنَى المَقْصودَ هُنا، لِنَقْرَأ مَا جَاءَ في سِفْرِ الخُروج 20: 5 و 6 إذْ يَقولُ الرَّبُّ لِمُوسَى: "لأني أنَا الرَّبَّ إلهَكَ إلهٌ غَيُورٌ، أفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ (لاحِظْ أنَّهُ يَقولُ هُنا: مِنْ مُبْغِضِيَّ)، وَأصْنَعُ إحْسَانًا إلى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ".

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الأبْناءَ يَحْمِلونَ ذُنوبَ آبائِهِمْ في أُمورٍ كَثيرَةٍ وَلا سِيَّما اجْتِماعيًّا، وَمَعْنَويًّا، وَنَفْسِيًّا، وَحَتَّى مَادِّيًّا وَأَدَبِيًّا. وَلَكِنْ لأنَّ اللهَ بَطيءُ الغَضَبِ، فَإنَّهُ يَصْبِرُ على الجِيْلِ الأوَّل. وَإن اسْتَمَرَّتِ الخَطِيَّةُ في الجِيْلِ الثَّاني دُوْنَ تَوْبَةٍ فَإنَّهُ يَصْبِرُ إلى الجِيْلِ الثَّالِثِ. وَإن اسْتَمَرَّتِ الخَطِيّةُ في الجِيْلِ الثَّالِثِ دُوْنَ تَوْبَةٍ فَإنَّهُ يَصْبِرُ إلى الجِيْلِ الرَّابِع. بِعِبارَةٍ أُخرى فَإنَّ اللهَ لَنْ يُعاقِبَ أحَدًا عَلى خَطايا وَالِدَيْهِ، بَلْ إنَّ كُلَّ إنْسانٍ سَيَكونُ مَسؤولًا أمَامَ الرَّبِّ عَنِ الخَطايا الَّتي اقْتَرَفَها هُوَ. وَلا شَكَّ أنَّ الخَطايا الَّتي تَسْتَمِرُّ جِيْلًا بَعْدَ جِيْلٍ تَنْتَشِرُ في المُجْتَمَعِ كُلِّهِ فَيَكونُ العِقابُ جَماعِيًّا.

وَلَكِنَّنا نَشْكُرُ اللهَ على قُوَّةِ دَمِ يَسوعَ المَسيح. فَدَمُ يَسوعَ المَسيحِ هُوَ الوَحيدُ الَّذي يَقْدِرُ أنْ يُنَجِّي الإنْسانَ وَيُحَرِّرَهُ مِنْ كُلِّ الشُّرورِ وَالآثامِ الَّتي اقْتَرَفَها وَالِداهُ. وَهُوَ الوَحيدُ الَّذي يَقْدِرُ أنْ يُطَهِّرَنا وَيَجْعَلَنا مَقْبولينَ أمَامَ اللهِ الآبِ إنِ اعْتَرَفْنا بِخَطايانا وَتُبْنا عَنْها. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

نَحْنُ نَعْبُدُ إلَهًا قُدُّوسًا يَسْتَطيعُ أنْ يُهْلِكَنا في لَمْحِ البَصَرِ (إنْ شَاءَ) بِسَبَبِ خَطايانا. وَلَكِنَّهُ يُريدُ أنْ يَكونَ أبًا سَماويًّا مُحِبًّا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا. لِذَلِكَ فَإنَّهُ يُظْهِرُ لَنا كُلَّ رَأفَةٍ وَرَحْمَةٍ وَمَحَبَّةٍ. وَهُوَ ارْتَضَى أنْ يَتَجَسَّدَ وَيَأتي إلى الأرْضِ لِكَيْ يَفْدينا مِنْ لَعْنَةِ الخَطِيَّةِ وَيُعْطينا حَياةً أبديَّةً.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الخُروج. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

يَا لَها مِنْ حَقيقَةٍ مَجيدَةٍ وَمُعَزِّيَةٍ لِقُلوبِنا أنْ نَعْلَمَ أنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَأتي إلى يَسوعَ المَسيحِ لِنَجِدَ التَّطْهيرَ، وَالغُفْرانَ، وَالمَحَبَّة، وَالحَياةَ الأبديَّةَ الَّتي وَعَدَنا بِها. فَالكِتاب المُقَدَّسُ يَقولُ: "إنْ كَانَ أحَدٌ فِي المَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأشْيَاءُ العَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا". لِذَلِكَ يُمْكِنُكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَأتي إلى يَسوعَ المَسيحِ الآنَ وَأنْ تَخْتَبِرَ جُوْدَهُ، وَصَلاحَهُ، وَمَحَبَّتَهُ، وَغُفْرانَهُ. وَإنْ كُنْتَ قَدْ نَشَأتَ في عَائِلَةٍ بَعيدَةٍ عَنِ اللهِ، اعْلَمْ أنَّ بَابَ الغُفْرانِ وَالقَبولِ مَفْتوحٌ دَائِمًا عَلى مِصْراعَيْهِ أمامَكَ. فَاللهُ يُحِبُّكَ وَيُريدُ أنْ يُخَلِّصَكَ وَيُعْطيكَ حَياةً أبَدِيَّةً مَعَهُ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسُوعَ المَسيح. آمين!